

النسخ

تعريف النسخ

يعرف النسخ : رفع الحكم الشرعي الثابت بدليل شرعي سابق بواسطة دليل شرعي آخر لاحق له ومتأخر عنه

ومن امثلة النسخ كان المسلمون يتوجهون في الصلاة إلى بيت المقدس ثم امرهم الله بالتوجه إلى المسجد الحرام

أنواع النسخ عند علماء أصول الفقه

يقسم الأصوليون النسخ إلى نوعين:

- 1- نسخ كلي : هو رفع الحكم الشرعي بصورة كاملة بحيث يزول الحكم الأول ويحل محله حكم آخر
مثال ذلك : في بداية الاسلام كانت عدة المتوفى عنها زوجها سنة كاملة ثم نسخ ها الحكم إلى جعل عدة المتوفى عنها زوجها هي مدة أربعة أشهر وعشرة ايام
- 2- النسخ الجزئي : ويراد به رفع الحكم عن بعض الافراد الذين كان يشملهم النص وقصره على البعض الآخر

مثال ذلك رفع وجوب قيام الليل الوارد في قوله تعالى (وقم الليل إلا قليلا) ثم خفف الحكم فبقيت مشروعية قيام الليل الا انه رفع حكم الوجوب الى التيسير الوارد في قوله تعالى (فاقراءوا ما تيسر منه)

الفرق بين النسخ الجزئي والتخصيص

يتشابه النسخ الجزئي مع التخصيص في كونهما يتم فيه قصر الحكم الوارد في النص العام على بعض افراده وإخراج البعض الآخر

إلا ان الاختلاف يبرز في الاتي :

1- في النسخ يكون الحكم قد تناول جميع الافراد ابتداء ثم رفع الحكم عن بعضهم بالدليل الناسخ

إما في التخصيص فأن الحكم قد تناول بعض الافراد وليس جميعهم

2- يشترط في الدليل المخصص أن يكون مقارنا للنص العام (أي جاء في الوقت نفسه تقريبا) أو ورد قبل العمل فيه

إما في النسخ الجزئي فيشترط في الدليل الناسخ أن يأتي بعد العمل بالحكم المنسوخ

نطاق النسخ

يهدف تحديد نطاق النسخ إلى بيان حدود الاحكام الشرعية التي يمكن ان يلحقها التغيير برفعها أو تعديلها بيان الاحكام التي تقبل النسخ والاحكام التي لا يقبل فيها النسخ وسوف : نتولى بيان كل منها على النحو الاتي

أولا : الاحكام غير قابلة للنسخ

الاحكام التي لا تقبل النسخ تشمل الاتي :

1- الاحكام المتعلقة بالعقائد وفضائل الاخلاق لأنها لا تتغير بتغير الزمان والمكان

2- الاحكام التي لم يتم تأكيدا من قبل الشارع كما في قوله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) فلفظ (أبدا) دليل على أحكام النص وعدم جواز تغيير الحكم الوارد فيه

3- النصوص التي دلت على وقائع تاريخية سبق ان حدثت

ثانيا : الأحكام التي تقبل النسخ

الاحكام التي تقبل النسخ تشمل الاتي :

1- الاحكام الفرعية التي تقبل التغيير والتعديل بتغيير الزمان والمكان كالمعاملات المالية

2- المسائل المتعلقة بتنظيم حياة الناس كعقود الزواج والبيع وغيرها